فالكرم انما يظهر باعطا ما يحتاج اليه وان قل فمن اعطي درهما
واحدا وهو مضطر اليه فهو افضل ممن يعطي الالف
ونحوها وهو مستغن عنها فكان الامام احمد يتصدق ويجود
بما يقدر عليه قال يحيى بن هلال استعطيت محمد بن عبد
الله بن نمير فاعطاني اربعة دراهم وقال هذا نصف ما
املك وجيت الى ابي عبد الله فاستعطيته اربعة دراهم
وقال هذا كل ما املك وقال هارون المستملي قلت لاحمد
ما عندي شي فاعطاني خمسة دراهم وقال ما عندنا غيرها
وكان شديد الحيا كريم الاخلاق يعجبه السخا وكان ربما
واسى بقوته وكان اذا حضر طعامه احد بسطه ليا كل
عنده كما يأكل في بيته واخذ قوته يوما فجعل يأكل منه فجا
كلب يحرك ذنبه وهو يلقي اليه لقمة لقمة وهو لا ينصرف
فصاح عليه بعض من حضر فقال دعه فان ابن عباس
قال ان لها اسوة وقال ابو سعيد بن ابي حنيفة المؤدب النفس ص
لعبد الله بن احمد كنت اتي اباك فيعطيني الشي ويقول
هذا نصف ما عندنا فجيت يوما فاطلت القعود فاتى
باربعة ارغفة وقال هذا نصف ما عندنا فقلت هذه
خير لي من اربعة الاف من غيرك ووقع لاحد مقراض
في بير فنزل ساكن فاخرجه منها فاعطاه نصفا كان
معه فقال له الرجل المقراض يساوي قيراطا لا اخذ شيا
فلما كان بعد ايام قال له كم عليك من اجرة الحانوت
قال كرا ثلاثة اشهر فقال له انت في حل واهدى
له رجل فاكهة فبعث اليه ثوبا واهدت جارة جونا
وزبيبا يساوي ثلاثة دراهم فاعطى دينارا لولده عبد
الله وقال له اذهب فاشتر بعشرة دراهم سكرا وبعشرة
دراهم

دراهم تمرا واذهب به اليه في الحال ففعل واهدي له
بعض من يسمع عليه ثوبا فقبله وبعث اليه بمثليه وقيل
باربعة امثاله فصل في شي من كلامه رضي الله عنه
قال رحمه الله اظهار المحبرة من الريا وذكر عنده
الاخلاص والصدق فقال بهذا ارتفع القوم وقال
بادر بكل خير هممت به قبل ان يعرض لك عايقا وقال
اشبه الشباب بشي كان في الكم فسقط وقال ان لكل شي
كرما وكرم القلوب الرضا عن الله تعالى وقال عزيز علي
ان تذيب الدنيا اكباد رجال وعت صدورهم القرآن
وقال لابنه عبد الله انو الخير فانك لا تزال بخير ما نويته
وقال لرجل شكى اليه اصبر فان النصر مع الصبر وقال
لعبد الملك بن عبد الحميد يا ابا الحسن كم يعيش احدنا خمسين
سنة ستين سنة كانك بنا ولم تكن وقال لعلي بن المديني
اني لاحب ان اصحبك الى مكة وما يمنعني الا خوف ان
املك او تملني فلما ودعه قال له يا ابا عبد الله
اوصني قال الزم التقوى وانصب الاخرة امامك وقال
يؤكل الطعام بثلاث مع الاخوان بالسرور ومع الفقرا
بالايثار ومع ابنا الدنيا بالمروة وسئل عن الحب في الله
فقال هو ان لا تحبه لدنيا وسئل لم لا تصحب الناس فقال
٨٩ خشية الفراق وسئل بم تلين القلوب فقال باكل الحلال
وسئل عن الفتوة فقال ترك ما يهوى لما يخشى وسئل
بم بلغ القوم المدح فقال بالصدق وسئل الموعظة
فقال للسائل ان كان الله قد تكفل برزقك فاهتمامك
لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان
الخلف على الله تعالى فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)